

خاتمة

دولة الكيان الصهيونى واقع استعمارى ولكنه متهرئ من الداخل

لقد شاء الله تعالى أن يفيق العالم
على أصوات قذائف الحجارة التى يطلقها
أطفال فلسطين ، وهم نبت جديد يبشر
بخير ، لا يخشى الطائرات والصواريخ
الصهيونية ، التى تحصد منهم كل يوم
فيتساقطون ، ومن أشلاء أجسادهم التى
تتبعثر على أرض فلسطين المباركة ينبثق نور
جديد ، ينبعث منه صوت لا يغيب : إن
شعب فلسطين لا يزال حيًا ينبض بالحياة
ولن يموت أبدًا .

obeikandi.com

خاتمة

دولة الكيان الصهيوني واقع استعماري ولكنه متهرئ من الداخل

قامت دولة الكيان الصهيوني ، على أساس عنصري ، وعلى أن يكون لها دور قتالي بحت في المنطقة العربية ، ولقد نفذت الدور المكلفة به بدقة في حرب ١٩٤٨م ، ١٩٥٦م ، ١٩٦٧م ، ولم يحالفها الحظ في حرب ١٩٧٣م ، ومن ثم فيمكن أن يطلق على وجودها بالمنطقة العربية : الواقع الاستعماري ، ولكن ليس كأي نوع من الاستعمار التقليدي ، بل استعمار استيطاني ؛ لأن أسس هذا الاستعمار وشروطه قائمة ، على ضرورة أن يكون الكيان الصهيوني بديلاً يحل محل فلسطين ، ولا يكون كياناً ما بغير هذه الضرورة ، التي يعمل الاستعمار والصهيونية على فرضها .

ولكي تكون دولة الكيان الصهيوني قادرة على فرض هذه الضرورة المفتعلة ، فلا بد من أن تتبنى ذلك الفرض على مذهبية (أيديولوجية) تتلاءم ووسائل طرد الفلسطينيين من أرضهم والاستيلاء عليها ، وإحلال صهيانية مكانهم ، بحيث تبدأ الخطة بإهمال العرب الفلسطينيين ، واعتبارهم غير موجودين في أرض ، وأن الصهيانية جاؤوا إلى أرض قاحلة بلا شعب لكي يعمروها ، وكان من لزوم إمضاء ذلك أن يتم تشويه صورة العرب ، والخط من قدرهم ، وتشويه ثقافتهم الدينية والعلمية ، ونفى قيمهم الإنسانية ، لتبرير خطة العمل على إبادتهم ، لأن دينهم - بزعم المزيفين - وثقافتهم ، وحضارتهم ، وقيمهم الإنسانية غير جديرة بأن يكون لها موضع اهتمام في العالم الحر .

كما أن الدولة الصهيونية - التي استطاعت - بالتضامن مع الاستعمار الغربي أن تشوه صورة العرب ، استطاعت أن تقدم صورتها للعالم - الداعم لها على الأقل - على أنها الشعب الذي يملك مكونات الشعوب الحرة وخصائصها في مجال التقدم

الحضارى والتقنى ، وأنها تملك من الخصائص الأخلاقية والإنسانية ، ومن الطموحات ما يجعلها جديرة بأن يكون لها موضع جدير بالاحترام بين الشعوب الديمقراطية الحرة .

وبينما استطاع الصهاينة أن يجعلوا أنفسهم مقبولين أمام العالم الذى يؤيدهم ويدعمهم ، كما استطاعوا أن يحصلوا على اعتراف بوجودهم وجوداً قانونياً طبيعياً شرعياً ، من أقوى الأطراف العربية فى الزمن الراهن (مصر) بدءاً من سنة ١٩٧٩م حتى خريف سنة ١٩٩١م ، فشل العرب أن يحصلوا على إدانة واحدة للكيان الصهيونى الذى يفسد فى الأرض العربية الفلسطينية ، ويذبح الفلسطينيين أو يطردهم من بيوتهم ، ويسعى لإبادتهم - ولو لمرة واحدة ، إذ يقف حق النقض الأمريكى أمام أية محاولة من هذا النوع ، كما أن العرب بقضهم وقضيضهم ، ونفطهم ، وخيرات بلادهم قد عجزوا جميعاً عن الحصول من دولة الكيان الصهيونى على اعتراف بوجود قانونى طبيعى شرعى للفلسطينيين ، أو حتى الدخول فى مفاوضات تسوية سياسية للنزاع العربى/الصهيونى ، إلا وفقاً لشروط إسرائيل .

وهكذا قضى منطق الصهيونية بأنه لا شرعية (للكيان الصهيونى) إلا بإلغاء فلسطين ، ولا أمن له إلا بزعزعة أمن الشعوب العربية ، وهز استقرارها ، لأنه لا مستقبل لدولة يهودية ، إلا بقطع الطريق أمام قيام أية دولة فلسطينية ، ولقد ساق ذلك نوع غريب من الاسترخاء أصاب كل النخب العربية الحاكمة ، التى دخلت فى التعولم منذ اجتياح صدام للكويت ، وضرب بوش الأب للعراق فى سنة ١٩٩١م وإعلان النظام العالمى الجديد ، وسكون الخوف فى قلوبهم من القوة العسكرية الجهنمية الأمريكية ، وتمزق عرى الثقة فيما بينهم ، وفى الوقت ذاته تسابقت النخب المثقفة إلى إظهار الولاء للنخب الحاكمة ، وإلى التزلف إليها ، ظناً منهم بأن العمل فى حقل الثقافة الجادة صار من الأمور العبثية التى لا تفيد ، ولا تسمن ولا تغنى من جوع ، يسوقهم شعار لما لا نغتنم الفرص ، ونجنى بعض الثمار .

ولكن الله سبحانه شاء أن يفيق العالم على أصوات قذائف الحجارة التى يطلقها أطفال فلسطين ، وهم نبت جديد يبشر بخير لا يخشى الطائرات والصواريخ

الصهيونية التي تحصد منهم كل يوم ، فيتساقطون ، ومن أشلاء أجسادهم التي تتبعثر على أرض فلسطين المباركة ، ينبثق نور جديد ، ينبعث منه صوت لا يغيب يقول : إن شعب فلسطين لا يزال حيًا ينبض بالحياة ، ولن يموت أبدًا .

لقد استطاع هؤلاء الأطفال أن يقوموا بما عجز عنه الكبار الذين طالما رفعوا الشعارات ، وجهزوا لها أمهر المطربين العرب وأصدحهم صوتًا .

إن هؤلاء الأطفال الذين تساقط جثثهم وتناثر كل يوم هم الذين أيقظوا العالم ، وأرغموا القوة الصهيونية الغاشمة على الاعتراف بأن للفلسطينيين قضية ، وأن الصهاينة لا يستطيعون تجاهل عرب فلسطين إلى الأبد ، بل هم الذين أماتوا الزعم الصهيوني بأنه لا يوجد شعب فلسطيني .

إن أجساد شهداء الانتفاضة الماثورة في الأرض الفلسطينية المباركة صارت أفواه العرب الناطقة بقضيتهم ، المطالبة بحقوقهم ، كما أنها أعجزت القوة الصهيونية الغاشمة عن مواصلة تشويه صورة العرب أمام العالم ، وتصويرهم مخلوقات هامشية مشوهة لا خلاق لها ، تجب إبادتهم ، ونفى وجودهم ومحوه .

لكن - مع ما سبق - فإن الكيان الصهيوني يصير على المضاء في مشروعه الاستعماري الذي يقوم على إحلال يهود كانوا مشتتين، محل شعب فلسطين، ومن هذا المنطلق أقامت الصهيونية مشروعه العسكري القتالي / العرقي العنصري .

وتتمثل عنصرية المجتمع الصهيوني الذي أقيم على أرض فلسطين العربية - في عنصريته بين اليهود الأشكناز ، واليهود السفارديم من جهة ، وبين اليهود بكل طوائفهم وثقافتهم المنحدرة من ثقافة الشعوب التي جاؤوا منها - وعرب الداخل الفلسطينيين من جهة أخرى .

ويمثل اليهود اللاجئون من أوروبا طائفة الأشكناز ، ويهود المشرق (اللاجئون من البلاد العربية ، والآسيوية ، والإفريقية طائفة السفارديم) .

وكما هو معروف فإن الصهاينة المؤسسين لدولة الكيان الصهيوني من الأشكناز، جاؤوا من أوروبا ، وكان لهم السبق في كل شيء من المناصب والمال ، والمراكز العلمية ، والنسبة العددية عند التأسيس ، وقد جاء هؤلاء من أوروبا يحملون في عقولهم وأفكارهم كل الموروث الأوربي الإثني والعنصري والقومي والثقافي .

ويعتقد الأشكناز أنهم أرقى الطبقات اليهودية ، وأن السفارديم يأتون فى المرتبة الثانية ولذلك فهم ينظرون إليهم نظرة ازدراء ، والذى تسبب فى هذه المفارقة التى أثرت بالتالى فى الحياة الاجتماعية لليهود داخل الكيان الصهيونى ، أن الصهيونية السياسية التصحيحية كانت من صنع التيار الأوروبى الأشكنازى خاصة من بين اليهود البولنديين والروس ، والألمان .

ومع أن عدد اليهود المستوطنين بأرض فلسطين من اليهود الشرقيين أصبح يربو على ٦٠٪ إلا أن طائفة الأشكناز لم تمكنهم من الصعود إلى الوظائف المهمة فى الدولة إلا بنسب ضئيلة جداً قد لا تتعدى ٢٠٪ من المناصب العليا فى الحكم أو الوزارة أو الكنيسة ، وأعمال المال - مع ضمان أن تظل نسبة ٢٠٪ هذه موالية للأشكناز لا لطائفة السفارديم - طائفتهم - فكأنهم عملاء لهم .

والمجتمع الصهيونى الذى يضم لاجئين « قدموا من ١٠٢ بلد ، ويتكلمون ٨٢ لغة يعانى من تناقضات ثقافات حلت معهم ، ويعانى من تناقضات إثنية ، واجتماعية ناشئة عن تفاوت مستوى الدخل ، والخدمات التى تقدم ، وتفاوت ضمانات العمل والتعلم ، ويشير د. إليكس إلى هوة التفاوت الطبقي هذا قائلاً : «إن كون مراكز القوى كافة بأيدي الأشكناز يساعد على تأكيد هذا الوضع ، الذى أفرز شعوراً بالدونية عند الطوائف الشرقية ، التى عبر واحد من أبنائها عن شعورهم تجاه المجتمع الصهيونى فى الأرض المحتلة ، وكيف أنه يسير فى اتجاه وجود شعبين يهوديين فى داخله لا شعب واحد قائلاً : ماذا ستكون النهاية ؟ سنصبح هنا شعبين ، شعب الأسياد ، وشعب الخدم (١) .

إن التمييز الطبقي فى دولة الكيان الصهيونى كما يقول د. (أفنير شاكى) نائب وزير التربية والتعليم الأسبق : « قائم فى جميع المجالات : فى الثقافة والتعليم والسكن والعمل » .

(١) راجع مبحث عبد الحفيظ محارب : الهوية الاجتماعية فى إسرائيل ، ص ٣٩ ، ٤٠ ، مجلة شؤون فلسطينية العدد ١٥ فى نوفمبر ١٩٧٢ م .

وليس من المستغرب فى دولة الكيان الصهيونى أن يتكلم بعض الكتاب خاصة فى أوساط الأشكناز مثل (أورى دان) على أساس أن الهوة الاجتماعية أمر طبيعى ، وأنها ناجمة بالأصل من التفاوت الحضارى بين المهاجرين يقول (أورى دان) : « وبما أن طائفة الأشكناز تتفوق حضارياً على أبناء الطوائف الشرقية ، فمن الطبيعى أن يترفع المتحضرون على مقاليد الأمور فى البلاد ، ومن الطبيعى أيضاً أن يمثل المتخلفون المراكز الدنيا » .

ويعلل بعض الدارسين الاجتماعيين ، وأغلبهم من الأشكناز الموالين للقيادات العسكرية المتحكمة فيما يطلق عليه « حتمية تقديم أمن الكيان الصهيونى على أى شىء آخر ، وكان فى مقدمة هؤلاء (موسى دايان) وزير الدفاع الأسبق الذى كان يعتقد بأنه « لا يمكن رفع علم الأمن ، وعلم المساواة الاجتماعية فى وقت واحد ، لأن ذلك من شأنه أن يمس ميزانية الدفاع ، وأن الواجب يتطلب رفع علم الأمن فوق كل الأعلام الأخرى » .

وقد ردت (ياعيل دايان) الأشكنازية على أبيها (موسى دايان) قائلة : « لقد فشلنا فى عملية دمج يهود الشتات ، ويوجد فى البلاد تمييز طائفى ، وإنه لأمر فظيع أن يكون هناك فقر فى البلاد ، وأن ثمة عائلات لا تتمكن من شراء اللحم حتى ليوم السبت ، كما يوجد فى البلاد مواطنون من الدرجة الثالثة » (١) .

ومن نتيجة هذه السياسة العنصرية بين الأشكناز والسفارديم أن تمخض عنها سياسة عنصرية أشد قسوة ، وهى سياسة الـ (اليسوف) أى اقتصار العمل فى جميع مرافق (اليسوف) على الأيدى العاملة اليهودية ، والاستغناء عن الأيدى العاملة العربية ، بإحلال اليهود الشرقيين محل العرب فى الأعمال المتدنية التى كان العمال العرب يقومون بها .

وهنا ظهرت مشكلة محاربة العمال العرب فى الأرض المحتلة فى مجالات الأعمال الرديئة ، بحظر عملهم فيها ، بل وصل الأمر إلى مصادرة الأراضى

(١) العبارات التى بين علامات التنصيص منقولة عن عبد الحفيظ محارب : مبحث : الهوة الاجتماعية فى إسرائيل - مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ فى نوفمبر ١٩٧٢ ، ص ٣٧ - ٥٧ .

العربية ، وهدم البيوت وتجرىف الأرض ، وإلغاء تصاريح البناء للعرب الذين تهدم بيوتهم، ويترتب على ذلك نقص حاد فى الوحدات السكنية المتاحة أمام الفلسطينيين الذين يظلون بدون عمل ، وبدون مأوى .

وتطبق دولة الكيان الصهيونى هذه السياسة العنصرية على كل العرب الفلسطينيين بفلسطين المحتلة ، خاصة بالقدس التى احتلتها فى سنة ١٩٦٧م فتعمل بكل السبل غير الشرعية على الحد من أعداد الفلسطينيين المقيمين بالمدينة ، وتكثير عدد اليهود بها حتى يتم تهويدها نهائياً ، ولكى تصل إلى غايتها « تقيد عمل البناء للفلسطينيين ، وتهدم بيوتهم وتصادر الأراضى التى كانت مقامة عليها ، ولا تمنح تصاريح بناء لأى فرد فلسطينى ، وتحول أماكن سكنهم بعد هدمها إلى مستوطنات يهودية ، وتضع قوانين إقامة ظالمة تجعل الحياة مستحيلة بالمدينة ، بدون تقديم خدمات للسكان الفلسطينيين الذين يعاملون وكأنهم مهاجرون فى سكنهم ، بدون حقوق طبيعية ، كما أن إجراءات معاملتهم من قبل وزارة الداخلية تستهدف هدفاً واحداً لا بديل عنه وهو : « دفع الفلسطينيين المقيمين فى القدس دفعاً إلى مغادرة مساكنهم » (١) غير عابئين بالمواثيق الدولية ، فقد نصت المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة ، المنظمة لمعاملة المدنيين فى الأراضى التى تحتلها قوات أجنبية على أنه لا يجوز نقل الأشخاص من الأراضى المحتلة ، أو نقلهم إلى أية منطقة أخرى لأى سبب كان ، كما لا يجوز لسلطات الاحتلال أن تنقل أى عدد من سكانها إلى الأراضى المحتلة .

ونصت المادة ٥٣ من الاتفاقية نفسها على حظر قيام سلطات الاحتلال بهدم الممتلكات ، أو تدميرها فى الأراضى المحتلة .

لكن سلطات الاحتلال الصهيونى تجاهلت هذه القوانين ، لأنها تهدف إلى القضاء على الهوية العربية ، لعرب فلسطين بمحوهم ، كما أنها تنظر إلى العرب على أنهم (دنس) والعياذ بالله ، ويرفضون مشاركتهم لهم فى أى شىء - خاصة

(١) وثائق عبرية، ص ١٤٢، تحرير: ترجمة وتعليق د. محمد أحمد صالح، مراجعة د. محمد محمود أبو غدیر، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ١٠ فى سنة ١٩٩٩ عن مركز الدراسات الشرقية ، بجامعة القاهرة .

الأرض بزعم أنهم جنس غير ظاهر ، ومن أجل تثبيت هذا الزعم ، فهم يشيرون إلى الذكر من العرب بأنه (شيكتس) وإلى الأثني بأنها (شيكتسا) أى الدنس غير الطاهر » (١) .

ويطبق الكيان الصهيونى سياسته العنصرية ، أشد ما يطبقها فى مجال الإسكان وهو ما أوضحه (إسرائيل شاحاك) رئيس الرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان ، الأستاذ بالجامعة العبرية فى القدس قائلاً : « إن هناك مدناً بأكملها يحظر فيها على غير اليهود إقامة أى مبان ، وذلك بموجب القانون الإسرائيلى مثل مدن : الكرمل ، والناصره ، واللد ، وحاصور وغيرها .

وتسود النظرة العنصرية نفسها فى مجال الثقافة والتعليم ، فهم يدرسون : سنر يشوع فى كل مراحل التعليم ، وهو ما يجعل ناشئتهم تنشأ مشبعة بمعتقد إبادة غير اليهود ، ولديها تصورات مختلفة لإبادة العرب ، وإضفاء شرعية على العنصرية اليهودية » (٢) ، كما يضمنون قداسة على تاريخ اليهود منذ المنشأ إلى قيام الكيان الصهيونى ، وغالباً ما تكون هذه القداسة منسوبة إلى الرب بتفسيرات ذرائعية لنصوص التوراة ، أو قومية عرقية ولكن « كليهما يعتقد بوجود عروة وثقى بين الله ، والشعب المختار ، والأرض والتوراة » (٣) .

منذ البداية تحددت الأهداف التربوية الصهيونية فى المؤتمر الصهيونى ٢٧ منها الأهداف التالية :

- ١ - تربية يهودية مكثفة بما لها من معان ودلالات .
- ٢ - رفع مستوى التدريس ، وتوفير الكتب اللازمة له ، وتطوير مناهجه .
- ٣ - وضع قضية التربية والتعليم بأسرها فى أعلى مرحلة من سلم الالتزامات المفروضة على الجاليات اليهودية فى مختلف الدول .

(١) د. المسيرى : الموسوعة ٢٤١/٥ .

(٢) جارودى : الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ص ٢٣٣ . ٢٣٤ .

(٣) د. سعيد إسماعيل على : التربية اليهودية الصهيونية ، ص ١٩ ، دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٤م نقلاً عن قرارات المؤتمر الصهيونى ، ص ٨٠٢ - ٨٠٨ .

٤ - تشجيع تعلم اللغة العبرية وحضاراتها ، ونشرها بين الكبار والصغار .

٥ - التركيز على محبة إسرائيل بحيث نجد أن كل تلميذ تغمره المحبة الشديدة لهذا الوطن ، بل يفكر فيه كجزء عضوى من كل واحد منهم .

٦ - إن قضية أرض إسرائيل سلسلة ذهبية من حوادث الماضى والحاضر علينا الحرص على تحقيق هذا الغرض بجميع الوسائل بالكتب الدراسية ، والمواد التعليمية المختلفة التى تضعها المنظمة الصهيونية ، التى ينبغى الحرص على استخدامها فى المدارس » (١) .

ومع أن التيارات الدينية فى كل بلدان العالم التى تغلب عليها العلمانية تضعف أمام المد العلمانى ، إلا أن القاعدة تشد فى الكيان الصهيونى إذ يستمد العلمانيون فيه سطوتهم من التيارات الدينية ، ذلك لأن التيار الدينى فى دولة الكيان الصهيونى فى مقدوره أن يتحكم فى رئاسة الحكومة ، وإسقاطها إن لم تأخذ بتعاليمه ، ويستأثر هذا التيار نفسه بوزارات : التعليم ، والإسكان والأراضى ، والمهاجرين ، والأديان ، ولا يخفى على أريب قدر التأثير الاجتماعى والتثقيفى والتربوى على الناشئة ، والتحكم فى بناء المستوطنات ، وجذب المهاجرين من أنحاء العالم ، وتسيير الدين طبقاً للنصوص التوراتية التلمودية .

وللتيار الدينى نفوذ مؤثر قوى فى تسيير القوات المسلحة فى الكيان الصهيونى ، وفى الإشراف على المدارس العسكرية الدينية التى تخرج أجيالاً مسكونة بالكراهية المطلقة للعرب (٢) ، ويقف هذا التيار ضد أى تفاوض مع العرب ، على أى جزء من أرض فلسطين مهما كانت ضئيلة المساحة ، كما يقفون ضد أى انسحاب من أراضى الضفة الغربية وغزة والجولان ، أو أية أرض احتلتها أو تحتلها القوات المسلحة اليهودية ، ولهذا فهم يعدون (عامير) قاتل رئيس الوزراء (إسحاق رابين) قديساً ؛ لأن رابين قبل فكرة الانسحاب من أجزاء من أراضى عربية ، كذلك يعدون (باروخ جولد شتاين) منفذ مجزرة الحرم الإبراهيمى قديساً ، لأنه قتل ٢٩ مسلماً وهم يؤدون الصلاة .

(١) د. سعيد إسماعيل : المرجع السابق . ص ٢٧ - ٢٩ نقلاً عن قرارات المؤتمر الصهيونى السابق الذكر .

(٢) المسيرى : الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى ، ص ١٣٧ .

ولا يقبل أعضاء هذا التيار بعقد سلام مع العرب ، ويطالبون بطرد العرب أو قتلهم .

ومع أن دولة الكيان الصهيوني قامت بسواعد العلمانيين من الصهاينة الذين لا يؤمنون باليهودية إلا أنهم فرضوا الدراسة الدينية ، بجانب الدراسة العلمانية ، لما لها من تعميق الإحساس بأهمية التمسك بأرض إسرائيل التوراتية وكان أول من فرض المقررات الدينية بمدارسهم بن جوريون أول رئيس وزراء للدولة الصهيونية ، وهو صهيوني علماني بدون دين .

ولأن الدولة الصهيونية أسست على أساس أن تكون ثكنة مسلحة برمتها ، كانت الضرورة تحتم وجود تيار ديني يدفع المجتمع الصهيوني إلى تبرير الأعمال العسكرية غير المسؤولة . يقول شاول موفاز رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي : « ليس هناك وقف إطلاق نار مع السلطة [الفلسطينية] إن السلطة ليست إلا تنظيمًا إرهابيًا » (١) .

ولقد صار الجيش هو لسان التيار الديني ، وهو الذى يتحرك ليعبر كما تريده الدولة الصهيونية ، تلك الثكنة العسكرية المسلحة ، وإن هذه الطريقة فى التفكير متغلغلة فى قلب الكيان الصهيوني وعقله وغرائزه منذ تناول عزرا للتوراة ، إلى أن تناوله الصهاينة الأشرار أمثال : هرتزل ، وبن جوريون ، ومناحم بيغن وشامير وبيريز وشارون وغيرهم من الصهاينة العلمانيين اللادينيين .

إنهم لا يحفظون من التوراة إلا الأسفار التى تطالب اليهود بإبادة غير اليهود فى كتب : (يشوع وصمويل ، والملوك) فهم بهذه الكتب يخرجون على كل القيم العظيمة التى أتى بها أنبياءهم العظام : إبراهيم وموسى ودادود وسليمان - عليهم السلام . هذا من جانب ، ومن جانب آخر تناولهم لسفر الخروج الذى جعلوه رمزاً للعبودية ليس لعبوديتهم فى مصر فى أثناء حكم الهكسوس ، ثم من أخرجهم من الفراعنة ، ولكن رمزاً لعبوديتهم منذ عصر الفراعنة إلى عصر النازية ، ومبرراً لإقامة المذابح بل حرب الإبادة للعرب فى فلسطين ، فضلاً عن أنهم جعلوا رعاية الرب لهم وحدهم ، وليست رحمة للعالمين .

(١) د. جهاد عودة : فلسطين وإرهاب الدولة الإسرائيلية ، ص ١٢٥ ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٢ م .

وعلى هذا التناول للكتاب المقدس ، وقراءته قراءة ذرائعية تحدد موقفهم من العرب الفلسطينيين ، وفى ذلك يروى جارودى : إنه فى سنة ١٩٧٤م وفى جريدة بديعوت أحرونوت استخدم مناحم باراتى : نصوص الكتاب المقدس لتعريف الموقف الإسرائيلى تجاه العرب الفلسطينيين فقال : « هذا الوباء [غير اليهود ، ويعنى هاهنا العرب الفلسطينيين] الذى أخبرنا عنه الكتاب المقدس . . . فلكى تستولى على الأرض الموعودة فلا بد أن تتبع مثال (يشوع) لاستعادة أرض إسرائيل والإقامة فيها ، كما أمر بذلك الكتاب المقدس ، لا يوجد مكان على هذه الأرض لتعوب أخرى غير يهود ، الأمر الذى يعنى أنه يجب علينا أن نطرد كل هؤلاء الذين يعيشون عليها ، إنها حرب مقدسة فرضها الكتاب المقدس » (١) .

إن التيار الدينى - مع قلة عدده [أقل من ١٥٪ من سكان الكيان الصهيونى] يثر تأثيراً قوياً فى دفع المجتمع الصهيونى إلى العدوانية إزاء العرب . ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين ، شهد المجتمع الصهيونى قوة فى انبعاث الحركة الدينية التلمودية الأرثوذكسية « التى لا ترى أى فكر فى العالم سوى ما هو مدون فى صفحات التوراة والتلمود » (٢) .

ويقوم التيار الدينى بدور مهم جداً فى رسم السياسة الصهيونية المعادية للعرب بتأييد من حزب الليكود ، وبأعمال ذاتية يقوم بها التيار الدينى الغال بنفسه مثل حركة « جوش أمونيم » = (كتيبة الإيمان) بزعامة الحاخام (يهودا كوك) وتدعو إلى توطين اليهود فى الأرض المحتلة بالقوة ؛ لأن تلك الأرض التى احتلتها القوات العسكرية الصهيونية : هبة الله لشعبه المختار ، ولا يحل لمن وهبت إليه أن يفرط فى شبر واحد منها لأنها منحت كما يقول الحاخام (كوك) بمشيئة الله .

وحركة (كاخ) التى أسسها الحاخام (مائير كاهانا) التى تمارس الأعمال الإرهابية من قتل وحرق ، وتدمير وإبادة للعرب ، ترى هذه المؤسسة الدينية (كاخ) أن لا شئ صحيح إلا ما ورد فى الكتب المقدسة ، وما دامت هذه الكتب المقدسة

(١) جارودى : محاكمة جارودى ، ص ٩٦ ، ٩٧ . دار الشروق ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(٢) ضياء اخاجرى : إسرائيل من الداخل ، ص ٢٧ ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٢م .

أمرت بقتل غير اليهود وإبادتهم ، كان ذلك فرضاً ملزماً لكل من يؤمن بانثورة وبكل ما جاء فى الكتب اليهودية المقدسة ، وإلا يعد كافراً .

وبجانب هذا التيار الدينى المتشدد يهتم تريبورون العلمانيون - وهم الأغلبية فى الكيان الصهيونى بتوظيف التراث الدينى توظيفاً نفعياً مُصنعة الدولة الصهيونية . وإزكاء روح القومية اليهودية ، مع الاهتمام بالعلوم والتقنية ، خاصة العلوم التى تقوى الحياة العسكرية ، مع توفير الكتب المجبة تربويًا لذلك ^(١) .

وبجانب هذه الجهود التى تبذل من أجل تنشئة عسكرية تورتية . هناك نحو آخر يهدف إلى إحداث انفصام فى الهوية لدى الطلاب العرب .

وعدد الذين يتعلمون فى التعليم من أبناء العرب الذين بقوا فى فلسطين سنة ١٩٤٨م وفى الأراضى المحتلة الأخرى - قليل جداً . لأن الإنسان العربى فى الأرض المحتلة لا تتاح له فرص التعليم ، لأن السلطات الصهيونية تحيل بينهم وبينه .

ومع تشويه التاريخ العربى - خاصة تاريخ فلسطين - وضمه ، فإنهم يفرسون رقابة شديدة على الكتب التى تدرس للطلاب من أبناء عرب فلسطين ، وبالتالي كى وسائل الثقافة والمعرفة التى يمكن توصيلها إليهم . أما المدارس العربية فتفتقر إلى الأماكن التى يحتاج إليها الشكل التعليمى فى المدارس ، وكثيراً ما تتعرض للتعطيل بالإغلاق بتبريرات واهية ، كأن تدعى السلطات الصهيونية بأن تلاميذ هذه المدارس يشتركون فى تظاهرات - وإن كانت منسية - أو أن بعضهم له نشاط معارضة لسياسة الدولة الصهيونية ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن مناهج التعليم التى تدرس للطلاب العرب ، لابد أن تحصل على موافقة السلطات اليهودية لتؤكد من خلوها من أية دراسات إسلامية تركز فى فهم روح الجهاد ، أو النوعى القومى ، أو تحرك فىهم جذوة التمسك بعروبيتهم وتراثهم .

كان هذا وصفاً مختصراً للعنصرية الصهيونية - والثرية الصهيونية فى داخل الكيان الصهيونى ، أما السياسة العنصرية الصهيونية الخارجية فى مواجهة نعمة العربى والإسلامى فتقوم على ضرورة التمسك بمبدأين :

(١) راجع: أنطوان زحلان: العلم والتعليم العربى فى إسرائيل . ص ١٥٦ . ١٥٧ ترجمة محمد صالح العالم . دار الهلال - القاهرة ١٩٧٠م مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

أولهما : تعزيز الأمن القومي ، ويعنى ذلك باختصار استمرار التفوق العسكرى الصهيونى ليس على العرب فقط ، بل على العالم الإسلامى كله ، لأن العالم العربى جزء منه .

الثانى : ضمان الملكية (القومية اليهودية) لكل أرض فلسطين، وعدم إرجاع أى جزء منها إلى أصحابه ، واستغلالها للاستعمالات اليهودية ، ويقصد بالعبارة الأخيرة أن أرض فلسطين ملك للشعب اليهودى ، أينما كان فى أى زمان إلى الأبد . وهو المبدأ الذى تبنته : دائرة إسرائيل للأرض ILA التى تدير الأراضى الفلسطينية المغتصبة وتعطيها للاجئين اليهود « (١) .

وهذه السياسة الصهيونية العنصرية فى الداخل والخارج ، لا تقدر عليها دولة الكيان الصهيونى لوحدها ، فلا بد من عون مالى وعسكرى خارجى ، وهو ما تقدمه الولايات المتحدة لها ، والولايات المتحدة كما يؤكد الباحث الفلسطينى سلمان أبو ستة « معين لا ينضب للمال الذى يفيض على دولة الكيان الصهيونى ، فالمعونات المالية التى أمدت بها الولايات المتحدة الأمريكية دولة الكيان الصهيونى ، وصلت فى أحد التقديرات إلى ١٣٩ ملياراً من الدولارات (مائة وتسعة وثلاثين ملياراً) منذ إنشائها ، وهى مبالغ ليس لها مثيل فى التاريخ ، فى صور معونات متعددة الأشكال فمنها منح لا ترد ، ومنها قروض لا تدفع ، ومنها كفالات لا ترجع ، ومنها تحويل أموال ضرائب إلى إسرائيل باعتبارها معفاة ، أى كأنها دفعت للولايات المتحدة ، ومنها المعونات العسكرية التقليدية والدورية ، والطارئة فى حالة الحرب » (٢) . على العرب ، ومنها تكلفة الأبحاث العلمية عالية التقنية فى البحوث النووية ، والصواريخ ذات الرؤوس النووية .

ولذلك « فإن قوة قبضة اليهودية تأتى من قفاز الصلب الأمريكى الذى يغطيها والدولارات التى تبضه » (٣) .

(١) انظر سلمان أبو ستة : إسرائيل سنة ٢٠٢٠ م ، ص ١٩ ، ٢٠ ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ٢٩٢ فى يونيو ٢٠٠٣ م .

(٢) سلمان أبو ستة : المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٣) جارودى : محاكمة جارودى ، ص ١١١ .

بهذه المعونات المالية والتسليحية ساعدت الولايات المتحدة المهاجر اليهودى الذى كان يشعر بالضياع والجوع فى (غيتوات) أوربا ، والذى نزل على شواطئ فلسطين لاجئاً رث الثياب فى ظلام الليل على ظهر مركب من مراكب المهريين أن يكون سيداً له كل الحقوق ، والسيطرة على الأرض ومن فيها ، وما عليها ، أما صاحب الأرض فلم يبق له إلا بقايا ذكريات مجازر الأهل والأحباب على أرض فلسطين » (١) .

ولكن على الباحث أن يقرر أن هذه المنح وهذه المعونات ، لم تمنح للكيان الصهيونى بدون مقابل ، ويمكن للباحث أن يعامل السياسة الأمريكية تجاه كل العرب من جهة ، وتجاه دولة الكيان الصهيونى من جهة أخرى معتمداً على تقرير أمريكى استراتيجى بعنوان : « السياسة الخارجية الأمريكية وتحديات القيادة فى القرن ٢١ » تأليف (زيجنيو بريز نسكى مستشار الأمن الأمريكى الأسبق وآخرين) ومما جاء فيه ما يلى :

أولاً : ترى السياسة الأمريكية الخارجية أنها تسلك كل الطرق المؤدية إلى تأمين الأمن الأمريكى ، وتحقيق أهدافها الأساسية ، فى ظل النظام الديمقراطى الرأسمالى الليبرالى الذى يحقق السلام الأمريكى ، والحرية والعدالة .

ثانياً : إنه عند تحديد أولويات مصالح الولايات المتحدة ، وهى المصالح التى تعد حيوية ومهمة ومفيدة ، وهى التى تعتمد على الجغرافيا السياسية فى العالم كله ، خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط (المنطقة العربية) لابد من وضع أمن إسرائيل ، وضمان بقائها فى المقام الأول .

ثالثاً : وما دامت السياسة الأمريكية تهتم بالهيكل الدولى لكى تتحرك السياسة الأمريكية من خلاله « فإن هذا التقرير يوصى بأن تتحرك الولايات المتحدة نحو إيجاد عالم يزداد فيه عدد البلدان الديمقراطية الصناعية ، إلى الحد الذى تكون فيه هى الكفة الراجحة فى القوة الاقتصادية ، والقدرة العسكرية للعالم » (٢) .

(١) أبو سنة : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) بريزنسكى : تقرير السياسة الخارجية الأمريكية ، ص ٦٠ مجلة شؤون الشرق الأوسط . العدد ٧٨ ، ٧٩ فى ديسمبر / يناير ١٩٩٩ م .

وبما أن الدول التي تحقق السلام الأمريكي القائم على الديمقراطية بحسب المثال الأمريكي تعد دولا صديقة ، وأن الدول التي ترفض الديمقراطية تعد دولا عدوة ، وبما أن شعوب العالم العربي والإسلامي لا تقبل الديمقراطية (بالمثال الأمريكي) وإنما تقبل بعضها ، وترفض بعضها الآخر الذي لا يتفق مع قيمه الدينية والثقافية ، فإنها لا تعد دولا صديقة . وبما أن الدولة الصهيونية على استعداد دائم لأن تطبق الديمقراطية الرأسمالية الحرة الأمريكية ، فإنها تعد دولة صديقة . وبهذا المعيار تتحدد لسياسة الأمريكية بين المودة والنفور إزاء الدول في حالات : انصداقة وانعلاء . وعليه تكون الأحكام .

وعلى سبيل المثال فقد تقدمت فلسطين لهيئة الأمم المتحدة بمشروع يدين إسرائيل بسبب مقتل الشيخ أحمد ياس رئيس منظمة حماس الجهادية ، ووافقت على الإدانة أغلبية الدول . ومن بينها ثلاث دول عضوة من الدول الخمس صاحبة حق النقض (الفيتو) هي : فرنسا وروسيا والصين ، بعد امتناع إنجلترا عن التصويت ، ولكن الولايات المتحدة نقضت قرار هيئة الأمم المتحدة ، وبرز مندوبها في الأمم المتحدة رفض بلاده إدانة (شارون) بمقتل الشيخ أحمد ياس - بأن هذا الأخير يرأس منظمة إرهابية .

وفي مساء يوم نذر يوم الجمعة ٢٦/٣/٢٠٠٤م خطب الرئيس الأمريكي بوش الابن أمام الشعب الأمريكي قائلا : إن أحمد ياس زعيم أكبر تنظيم إرهابي في العالم وكان يستحق العسر .

وكان الشيخ أحمد ياس - وهو شيخ قعيد يعاني من شلل كامل . فاقد البصر لا يكاد يرى لأبعد من خصره وحده أمامه ، بسبب ما لاقاه من تعذيب في سجون الجحيم الصهيوني - كان يصلي فجر يوم الإثنين الأول من صفر ١٤٢٥هـ - ٢٢/٣/٢٠٠٤م وبعد أن صلى انفجر - وكان في طريقه إلى منزله على مقعد متحرك يدفعه بعض المصيرين . انبثت عليه انفجار من ثلاث طائرات مروحية تحميه طائرات إف ١٦ . خربية فمزقت جسده الرقيق الضعيف إربا ، لدرجة أنهم لم يعثروا على كل أثاره التي تفتت وتفرقت أو احترقت .

إن هذا الحادث وموقف الرئيس الأمريكي منه ، يلخص موقف الولايات

المتحدة إزاء كل من العرب ودولة الكيان الصهيوني ، فيما يتعلق بالمصالح الحيوية التي أعلنتها بالعالم خاصة بمنطقة الشرق الأوسط - الذي دار التقرير حوله على ما يلي :

١ - الحفاظ على السلام والاستقرار في الخليج العربي ، وتوفير موارد النفط والغاز للتصدير .

٢ - ضمان أمن مصر ، والمملكة العربية السعودية والأردن - من أجل الطاقة للأمريكيين . والسلام للكيان الصهيوني .

٣ - وضع ردود متسقة أكثر فاعلية على الإرهاب في [العالم العربي] الشرق الأوسط .

٤ - مواصلة دعم عملية السلام [بالفهم الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني] في الشرق الأوسط .

٥ - مواجهة تحديات التطرف الإسلامي ، عبر تقوية الحكومات المعتدلة .

٦ - تشجيع الإصلاحات الاقتصادية الجسورة ، والتحول إلى الملكية الخاصة في جميع أنحاء المنطقة العربية .

٧ - مواصلة نشر قدرات دفاعية بالصواريخ الحربية ، لحماية المصالح الرئيسية للولايات المتحدة في المنطقة العربية (١) .

وهذه السياسة التي فرضتها الولايات المتحدة على المنطقة العربية تحتاج إلى إنشاء وضع للاستعداد المتدرج ، تخصص فيه أعلى مستويات الاستعداد للقوات المجهزة بالأسلحة النووية والوحدات التي تنشر في المواقع الأمامية والقوات العسكرية البحرية ، والجوية ، والأرضية ، مع تخصيص المستويات الأدنى للقوات التي من المتوقع انتشارها لاحقاً (٢) . وهذا ما حدث في حال حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق العربية في مارس/ إبريل ٢٠٠٣ م .

(١) بريز نسكي : المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٢) بريز نسكي : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

ويستتبع ذلك إنماء اقتصاد الولايات المتحدة ، ومنه تقوم بمساعدة الدول التي تعدها صديقة لها على النمو الاقتصادي ، وفي ذات الوقت تعمل على « حرمان الدول التي تسعى الولايات المتحدة إلى أن تفرض فيها تغييراً في السياسة ، أو في الحكومة من الرفاه الاقتصادي » (١) .

وبذلك تستطيع الولايات المتحدة بوضعها العالمي الحالي أن تحافظ على تفوق نظامها الاقتصادي في القرن ٢١ لأنها على حد تقرير التقرير « في وضع يمكنها من أن تؤثر في شكل العالم الذي تريد أن تراه يتحقق ، فهي على الصعيد العالمي بدون نظير في المثل العليا السياسية ، والأصدقاء الثقافية ، والقوة الاقتصادية ، والقوة العسكرية » (٢) . كما تستطيع أن تتدخل لحماية مصالحها عسكرياً ، كما حدث في حرب الخليج الأولى ، و [الثانية] بدافع مجموعة من المصالح التي تهمها بصورة حيوية مثل :

١ - الإبقاء على الوصول بدون عائق إلى أماكن مخزون احتياط النفط في الخليج .

٢ - منع أية دولة لا تثق بها من الحصول على أسلحة التدمير الشامل [مثل العراق ، وإيران] .

٣ - دعم نظام دولي [النظام العالمي الجديد الذي يخول للولايات المتحدة ، بحكم القانون [الذي تحدده] معاقبة أى بلد يغزو بلداً آخر بدون مبرر [أمريكي] .

٤ - حماية قيم الولايات المتحدة الأمريكية ، ودعم الديمقراطية الرأسمالية الحرة ، والسلام الأمريكي (٣) .

وحماية القيم الأمريكية التي ترى حكومة الولايات المتحدة أن لها حق حمايتها، يعطيها الحق للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى ؛ لأن الولايات المتحدة - على نحو ما عبر عنه أحد الكتاب السياسيين - « بلد له روح كنيسة » (٤) .

(١) بريز نسكي : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٥ . (٣) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

ولا ينسى التقرير الناطق بلسان السياسة الأمريكية أن يؤكد على أهمية حماية الولايات المتحدة للكيان الصهيوني فيقول التقرير :

« من مصالح الولايات المتحدة الحيوية فى المنطقة العربية : « ضمان استمرار علاقتنا الخاصة بإسرائيل ، مع الالتزام الناجم عنها ، لضمان بقاء إسرائيل على قيد الحياة ، على أساس كونها « دولة قومية » (١) .

وهذا التعبير : « دولة قومية » هو التعبير التاريخى الذى أصدرته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فى إدارة الرئيس الأمريكى : (ويندو ولسون) منذ بداية القرن العشرين ، ولا تزال الولايات المتحدة منذ ذلك الحين تؤكد ، وتحرص على تأكيده إلى الآن .

إن الحكومات الأمريكية المتتابعة منذ (ولسون) إلى (جورج بوش الابن) ترى أن مساندة الدولة الصهيونية من أهم المسائل الحيوية التى تكفلها السياسة الأمريكية ، ومن أجلها أفاضت عليها بكل أنواع المعونات ابتداء من المساعدات المالية ، إلى مجال المساعدات النووية ، واعتبرتها قضية غير قابلة للتفاوض من قبل الدول العربية ، والولايات المتحدة كما يقرر التقرير ترى « أن مسألة القدرة النووية الصهيونية أصبحت قضية خطيرة ، تثيرها مختلف الحكومات العربية ، ولكن التقرير يرى أن الالتزام الأخلاقى للولايات المتحدة إزاء الكيان الصهيونى ، يجعل وجوب حمايتها مسألة حتمية » (٢) .

يقول التقرير :

« إن إسرائيل حليف أصبح أمنه مسألة حيوية - وفضلاً عن الالتزام الأخلاقى والسياسى المهم القائم بين الولايات المتحدة وإسرائيل فى شأن بقاء الدولة اليهودية على قيد الحياة ، فإن أى هجوم عليها يعد تهديداً للوضع الاستراتيجى للولايات المتحدة » (٣) .

(١) بريز نمكى : المرجع السابق ، ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨١ .

وفى النهاية فإن الولايات المتحدة ، والدولة الصهيونية قد اتفقتا على صيغة يعلنانها إذا ما طالب العرب طلباً جدياً أن تتخلص الدولة الصهيونية من أسلحتها النووية والجرثومية والكيمياوية ، وهذه الاتفاقية بصيغتها المتفق عليها غير معلنة ، ولكنها تتضمن ما يلى :

١ - أن يوافق العرب على إنهاء النزاع العربى / الصهيونى .

٢ - توقيع اتفاقيات سلام مع كل من سوريا ولبنان والفلسطينيين [لاحظ إنه لم ينص على فلسطين ، إذ لانية لدى الولايات المتحدة أو الصهاينة على الاعتراف بها دولة قومية] .

٣ - أن تتخلى الدول العربية عن كل مطالبها فيما يتعلق بالحق التاريخى فى أرض فلسطين العربية .

٤ - إنهاء العداء بين العرب وإسرائيل ، وتطبيع العلاقات فيما بينهم تطبيعاً كاملاً شاملاً [مشروع الشرق الأوسط الكبير] الذى يحفظ لدولة الكيان الصهيونى فى حال الانضمام إليه - قيادة ثقافية واقتصادية تسيطر بها على كل شؤون المنطقة العربية الحيوية فى مجالات الثقافة ، والاقتصاد لصالح مشروعات الديمقراطية الرأسمالية الأمريكية ، والسلام الأمريكى .

٥ - إلغاء كل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالصراع العربى الصهيونى ، وبعد ذلك يمكن أن تتدخل الولايات المتحدة من أجل نزع أسلحة التدمير الشامل النووية والجرثومية والكيمياوية الصهيونية التى تبلغ مائة قنبلة نووية ، ٣٥ قنبلة هيدروجينية ، فضلاً عن الصواريخ ذات الرؤوس النووية .

على أن يتم ذلك فى زمن يستغرق عشر سنوات ، أو يزيد قليلاً ، بعد الصلح والتطبيع الشامل » (١) .

وبعد :

فإن هذه المساعدات الأمريكية التى تقدم للكيان الصهيونى بلا حدود سواء

(١) صحيفة الجمهورية - القاهرة، ص ٣ فى يوم الثلاثاء ٣٠/١٢/٢٠٠٣ م نقلاً عن صحيفة 'الوطن' السعودية .

بالسلاح أو المال والبشر ، لن تكون ضمان بقاء كيان غير شرعى ، ذلك لأنه كيان أوهى من بيت العنكبوت ، كما أن هذه المساندة المادية والمعنوية لن تعجز المسلمين والعرب أو تدفعهم لليأس أو تشككهم فى قدرتهم على تحرير أرضهم المباركة بأموالهم وأنفسهم .

إن القوة الصهيونية ، ومعها القوة الأمريكية لن يستطيعا التصدى للأمة الإسلامية إذا توحدت على كلمة سواء ، وأعدت القوة اللازمة لتحرير أرض فلسطين - خاصة وأن المجتمع الصهيونى - فى الأرض المحتلة يعانى من التحلل الأخلاقى ، والتهرؤ ، بسبب التناقضات التى تتحكم فيه ، فهو مجتمع أجلاب من أكثر من مائة دولة من كل قارات الأرض ، ينتمون إلى حضارات مختلفة ، وثقافات متباينة ، ومذاهب متضادة ، وطوائف متعددة ، وغالبيتهم العظمى حولت اليهودية إلى عنصرية يهودية ، فهم ليسوا يهوداً حقيقين ، كما أن كل هؤلاء يعيشون فى مجتمع لا يعترف بالإخاء والعدالة الاجتماعية ، كما أنهم ليسوا سواء فى الوظائف والرواتب ، فالوظائف والرواتب والمناصب المهمة والقيادية والأجور تمنح بحسب الأعراق دون غيرها ، وهو ما يؤذن بتحلل أى مجتمع وهلاكه .

obeikandi.com

أهم المصادر والمراجع
والصحف والدوريات

obeikandi.com

أهم المصادر والمراجع والصحف والدوريات

- القرآن الكريم .

- الكتاب المقدس .

أ . ب . سعد :

١ - عقدة هرتزل - بحث منشور بمجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ نوفمبر ١٩٧٢ م .

الدكتور أحمد بدوى (مؤرخ مصرى) :

٢ - موكب الشمس - القاهرة ١٩٥٠ م .

أديب ديمترى :

٣ - هزيمة العقل وجذور الصهيونية - بحث منشور بمجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٨٦ .

أرييه نيثور :

٤ - مفهوم أرض إسرائيل الكاملة - ترجمة : أشرف الشرقاوى ، بحث منشور بمجلة مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٩ يناير ٢٠٠٤ م ، مركز الدراسات السياسية بمؤسسة الأهرام الصحافية .

أسعد عبد الرحمن :

٥ - المنظمة الصهيونية تنظيمها وأعمالها من سنة ١٨٩٧ - ١٩٤٨ م ، م . ث . ف مركز الأبحاث يوليو سنة ١٩٦٧ م .

الدكتور إسماعيل راجى الفاروقى :

٦ - أصول الصهيونية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٤٠٨ هـ .

٧ - الملل المعاصرة فى الدين اليهودى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

د. إسماعيل صبرى عبد الله :

٨ - فى مواجهة إسرائيل - سلسلة اقرأ رقم ٣١٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٩ م .

أفيفا أفيف :

٩ - المجتمع الإسرائيلى ، ترجمة : محمد أحمد صالح ، مراجعة : محمد محمود أبو غدیر ، تقديم وإشراف : الدكتور محمد خليفة حسن ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ٦ ، القاهرة ١٩٩٨ م .

الدكتور أمين عبد الله محمود :

١٠ - مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٧٤ ، الكويت سنة ١٩٨٤ م .

ألوف هورين :

١١ - هل يوجد للقضية الفلسطينية حل - تحرير ترجمة : غازى السعدى ، دار الجليل - عمان ، سنة ١٩٨٣ م .

أنطوان زحلان :

١٢ - العلم والتعليم العالى فى إسرائيل ، ترجمة : محمد صالح العالم ، دار الهلال بالقاهرة ، بالاشتراك مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

أنيتا شايرا :

١٣ - الصهيونية الدينية مدخل تاريخى ، تحرير ، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ٣ ، مارس سنة ١٩٩٨ م .

الدكتور أنيس صايغ :

١٤ - الفكرة الصهيونية ، النصوص الأساسية ، تحرير ، ترجمة : لطفى العايد ،

وموسى عترة ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ، سنة ١٩٧٠ م .

أنيس فريجة :

١٥ - دراسات فى التاريخ ، دار النهار ، بيروت سنة ١٩٨٠ م .

تيودور هرتزل :

١٦ - الدولة اليهودية ، ترجمة : محمد يوسف عدس ، دار الزهراء ، القاهرة ،
سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .

الدكتور جمال حمدان :

١٧ - ليس اليهود من بنى إسرائيل ، بحث منشور بمجلة الفكر المعاصر ، العدد
٢٤ ، القاهرة فى فبراير سنة ١٩٦٧ م .

١٨ - هيكل المجتمع الإسرائيلى ، بحث منشور بمجلة الفكر المعاصر ، العدد ٦ ،
القاهرة فى أغسطس سنة ١٩٦٥ م .

١٩ - اليهود أنثروبولوجيا ، تقديم الدكتور عبد الوهاب محمد المسيرى ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة سنة ١٩٩٨ م .

جواد رفعت أتلخان :

٢٠ - بنو إسرائيل ، ترجمة عن التركية ، يوسف ولى شاه ، الرياض فى سنة
١٤٠٤هـ .

جهاد عودة :

٢١ - فلسطين وإرهاب الدولة الإسرائيلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة
الأسرة سنة ٢٠٠٢ م .

الدكتور حسن حنفى :

٢٢ - مقدمة كتاب رسالة فى اللاهوت والسياسة لباروخ سبينوزا ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب سنة ١٩٧١ م .

خالد القشطينى :

٢٣ - إسرائيل إلى أين ؟ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت سنة ١٩٧٠ م .

٢٤ - تكوين الصهيونية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت سنة ١٩٨٦ م .

الدكتور رشاد الكومى :

٢٥ - القوى الدينية فى إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، سلسلة عالم المعرفة رقم ١٨٦ ، يونيو سنة ١٩٩٤ م .

الدكتور رمضان عبد التواب :

٢٦ - الدلالات اللفظية فى العربية الفصحى ، القاهرة ١٩٩٤ م .

روچيه جارودى :

٢٧ - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة : محمد هشام ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ، الطبعة الأولى فى سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

٢٨ - أمريكا طليعة الانحطاط ، تعريب : عمرو زهدى ، تقديم : كامل زهيرى ، دار الشروق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

٢٩ - فلسطين أرض الرسائل الكبرى ، ترجمة : الدكتور عبد الصبور شاهين ، دار التراث ، القاهرة سنة ١٩٨٦ م .

٣٠ - محاكمة جارودى ، ترجمة : عزة صبحى ، دار الشروق ، الطبعة الأولى فى سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٣١ - ملف إسرائيل، دراسة للصهيونية السياسية ، دار الشروق ، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

زيجنيو بريز نسكى :

٣٢ - تقرير السياسة الخارجية الأمريكية ، بحث منشور بمجلة شؤون الشرق

الأوسط، العدد ٧٨، ٧٩ ديسمبر / يناير سنة ١٩٩٩ م .

ساطع الحصرى :

٣٣ - نشوء الفكرة القومية ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٥٩ م .

الدكتور سعيد إسماعيل على :

٣٤ - التربية اليهودية الصهيونية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٧٤ م .
سلمان أبو ستة :

٣٥ - إسرائيل فى سنة ٢٠٢٠ م ، بحث منشور بمجلة المستقبل العربى ، العدد ٢٩٢، يونيو سنة ٢٠٠٣ م .

سهيل ديب :

٣٦ - التوراة بين الوثنية والتوحيد ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، بيروت سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

صبرى جريس :

٣٧ - تاريخ الصهيونية من سنة ١٨٩٢م إلى سنة ١٩١٧ م ، القدس سنة ١٩٧٨ م .

٣٨ - التراث الصهيونى والفكر الفرويدى ، أضواء على الأصول الصهيونية لفكر سيجموند فرويد ، القاهرة د. ت .

ضياء الحاجرى :

٣٩ - إسرائيل من الداخل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٢ م .

عبادة كحيلة :

٤٠ - فايز صايغ بين الدبلوماسية والإعلام ، بحث منشور بمجلة الفكر المعاصر ، العدد ٥٧ فى نوفمبر سنة ١٩٦٩ م .

عبد الحفيظ محارب :

٤١ - الهوة الاجتماعية فى إسرائيل ، بحث منشور بمجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ ، فى نوفمبر سنة ١٩٧٢ م .

عبد السميع سالم الهرأوى :

٤٢ - الصهيونية بين الدين والسياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فى سنة ١٩٧٧ م .

عبد الوهاب الكيالى :

٤٣ - المطامع الصهيونية التوسعية ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت .

الدكتور عبد الوهاب محمد المسيرى :

٤٤ - الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى ، سلسلة كتاب اقرأ رقم ٦٦١ .

٤٥ - الأيديولوجية الصهيونية ، دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٦٠ ، الكويت فى ديسمبر سنة ١٩٨٢ م .

٤٦ - موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، مركز الدراسات السياسية بمؤسسة الأهرام الصحافية سنة ١٩٧٥ م .

٤٧ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، نموذج تفسيرى جديد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩ م .

٤٨ - هجرة اليهود السوفيت - منهج فى الرصد وتحليل المعلومات ، العدد ٤٨٠ ديسمبر ١٩٩٠ م .

٤٩ - اليهود فى عقل هؤلاء ، سلسلة كتاب اقرأ رقم ٦٣٠ فى سنة ١٩٩٨ م .

عقيل هاشم وسعيد العظم :

٥٠ - إسرائيل فى أوربا الغربية ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت سنة ١٩٦٧ م .

الدكتور فؤاد حسين على :

٥١ - التوراة الهيروغليفية ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، د. ت .

فؤاد محمد شبل :

٥٢ - تفنيد الدعوى الصهيونية الباطلة من خلال دراسة توينبى ، بحث منشور

بمجلة الفكر المعاصر ، العدد ٨ ، القاهرة فى أكتوبر سنة ١٩٦٥ م .

٥٣ - المشكلة اليهودية عن دراسة لتوينبى ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد ٢٤١ ،

القاهرة فى سنة ١٩٧٠ م .

الدكتور فايز صايغ :

٥٤ - الاستعمار الصهيونى بفلسطين ، م . ب . ف مركز الأبحاث ، بيروت فى

سنة ١٩٦٥ م .

فلاديمير لينين :

٥٥ - الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ، دار التقدم ، موسكو ، فى سنة ١٩٧٦ م .

مايكل جانسن :

٥٦ - ثلاثة قرارات أمريكية ، بحث منشور بمجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ فى

نوفمبر سنة ١٩٧٢ م .

الدكتور محمد أحمد صالح :

٥٧ - وثائق عبرية ، تعريب : الدكتور محمد أحمد صالح ، ومراجعة محمد

محمود أبو غدير ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، سلسلة

الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ١٠ فى سنة ١٩٩٩ م .

الدكتور محمد بحر عبد المجيد :

٥٨ - اليهود فى الأندلس ، سلسلة المكتبة الثقافية ، القاهرة ، فى سنة ١٩٧٠ م .

الدكتور محمد بيومى مهران :

٥٩ - بنو إسرائيل منذ عصر يعقوب حتى عصر موسى ، دار المعرفة الجامعية ،

الإسكندرية فى سنة ١٩٩٩ م .

الدكتور محمد خليفة حسن :

٦٠ - الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الدينى اليهودى ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد ٤ ، د . ت .

الدكتور محمد فتحى الرئيس :

٦١ - من هم الساميون ؟ بحث منشور بصحيفة الشعب فى عددها الصادر فى ١٢/٢/١٩٩٩ م .

الدكتور مراد كامل :

٦٢ - الكتب التاريخية فى العهد القديم ، القاهرة فى سنة ١٩٦٨ م .

الدكتورة منى ناظم :

٦٣ - المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية ، الطبعة الأولى أبو ظبى / الإمارات فى سنة ١٩٨٦ م .

منير الهور وطارق موسى :

٦٤ - مشاريع التسوية الفلسطينية من سنة ١٩٤٧م إلى سنة ١٩٨٠م ، دار الجليل ، عمان ، الطبعة الثانية فى سنة ١٩٨٦ م .

لينى برينر :

٦٥ - الصهيونية فى زمن الدكتاتورية - التاريخ الموثق للعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية ، ترجمة : محبوب عمر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت فى سنة ١٩٨٥ م .

الدكتور نبيل عبد الحميد :

٦٦ - اليهودية فى مصر من قيام إسرائيل فى سنة ١٩٤٨م إلى العدوان الثلاثى فى سنة ١٩٥٦م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فى سنة ١٩٩١ م .

وايتلام/ كيث :

٦٧ - اختلاق إسرائيل القديمة وإسكات التاريخ الفلسطيني : ترجمة وتقديم
د. سحر الهندي ، مراجعة د. فؤاد زكريا ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٤٩ ،
جمادى الأولى ١٤٢٠هـ/ سبتمبر ١٩٩٩ م .

ول ديورانت :

٦٨ - قصة الحضارة ، ترجمة الدكتور زكى نجيب محمود ، ومحمد بدران ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠ م .

هربرت فيشر :

٦٩ - تاريخ أوربا فى العصر الحديث ، ترجمة : أحمد نجيب هاشم ، الطبعة
السابعة ، دار المعارف سنة ١٩٧٦ م .

الصحف :

٧٠ - الأهرام .

٧١ - الجمهورية .

٧٢ - الحياة اللندنية .